في الفعال وعلمت ان الكون والفساد لا يتم الا بالجامع ومبدد في انقياد الكون واستعصائه فخلقت الحرارة
مبددة لاتهاو البرودة جامعة في صفاتها والرطوبة لينقاد بها الاجسام للتخليق والاشكال واليبوسة
لتمسك بها على ما انقدرت في التقويم والتعديل فخلقت منها العناصر الاولى واسكنت تحتها المكان الاعلى
ولما امكنه العنصر النار السهل بحراك الفلك وما يبقى من الاجسام لاستيلاء حرارته على سائر الاركان بالقوة [illegible]
وخلقت العناصر العلى وانت اتفاق بالطباع والامتزاج عن النفوذ فيها ساطع اشتعالها وخلقت الارض
غبرا والماء وقف عليه الغبار الذي هو علة الحرارة الغريزية الفاعلة للصورة الطبيعية فخلقت منها
نباتا وحيوانا متشابها متكونا وفاسدا والانسان الموضوع المقدم فيها فخلقت الانسان وخلقت من فضلته
سائر الاكوان لئلا يفوت عنصر احد والاعتصار عن حاله مستحقة فخلقت الانسان ذا النفس الناطقة ان
زكاها بالعلم والعمل فقد شابه بها جواهر اوائل العلل وان اعتدل فقد اشبه بعدم الاضداد وتقابل السبع الشداد
واذا انارت صور القوى بين يديك على الا ابلي ربنا ورب ابائنا ابان بروم [illegible] وتصوم عليك الوكل
وانت المبدأ الاول لسالك التوفيق والتيه عن الفعال والخاتمة بالطهارة وكشف الحجة
انك ولي ذلك وسيده واول كلمة واخره والسلام على القديسين من عبادك
والصالحين في بلادك وبلى الاجابة والحمد لله [illegible] طلبت

رسالة الكون والمكونات للشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة في العقول زعموا ان البليغ هو الاحد بالاسم لانه لا جنس له ولا فصل ولا نوع ولا فرق له
ولا حد يتكلم بالجنس والعوارض العامة وكل ذلك تركيب ولكن تقول الشيخ الرئيس انه الموجود الواجب
الوجود والذي لا يمكن ان يوجد غيره وان لا يكون موجودا وليس له الاحاطة الا ان يوجد وجاهلا به ابدا
الا بصفاتها ويجيء الشيخ ان الموجود الذي لا يكون بالعدد ولا بالمقدار ولا باجزاء المقدار كالجسم
بالصورة والهيولي ولا باجزاء الحد كالانسان بالحيوانية والنطق ولا باجزاء الاضافية
فلا كثرة للمعنى الذاتية ولا في المعنى الذات وما ذكره مشتمل على نفي الصفات ونفي الكثرة منها وذلك

يكون

وذلك مما يختلفون فيه فقد قصد الشيخ الرئيس الباري تعالى والعقل الاول عنده هو العقل وهو لفظ مشترك يطلقه
الجماهير والفلاسفة والمتكلمين بها على وجوه مختلفة والمشترك لا يكون له حد جامع اما الجماهير فيطلقونه على ثلثة
اوجه احدها يراد به صحة الفطرة الاولى انه عاقل فيكون حده انه قوة بها يحصل التمييز بين الامور القبيحة والحسنة
والثاني ما يكتسبه الانسان من التجارب من الاحكام الكلية فيكون حده انه معان مجتمعة في الذهن
تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والاغراض والثالث معنى اخر يرجع الى وقار الانسان وهيئته ويكون
حده انه هيئة محمودة للانسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره وهذا الاشتراك يتابع في تسمية الشخص
الواحد عاقلا فيقول لهذا عاقل ويعني به صحيح الفطرة ويقول الاخر ليس بعاقل ويعني عادم التجارب وهو المعنى الثاني
واما الفلاسفة فاسم العقل عندهم مشترك يدل على ثمانية معان مختلفة العقل الذي يريده المتكلمون والعقل الذي
العقل العملي والعقل الهيولاني والعقل بالفعل والعقل بالملكة والعقل المستفاد والعقل الفعال اما الاول فهو الذي ذكره ارسطو في
كتاب البرهان ففرق بينه وبين العلم ومعنى هذا العقل هو التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة
والعلم بالحاصل بالكسب وفرق بين المكتسب والفطري وسمي احدهما عقلا والاخر علما وهذا الاصطلاح يخص منه ما هو
الذي حده المتكلمون العقل بانه البالتكلم في حد العقل انه علم ضروري بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم
باستحالة كون الشيء الواحد قديما وحادثا واستحالة كون الشخص الواحد في مكانين واما سائر العقول فقد ذكرها
الفلاسفة في كتاب النفس اما العقل النظري فهو قوة للنفس بها تقبل ماهيات الامور الكلية من جهة ما هي كلية وهو احتراز
عن الحس فانه لا يقبل الا الامور الجزئية وكذا الخيال وكان هذا هو المراد بصحة الفطرة الاصلية عند الجماهير كما سبق
واما العملي فهو قوة للنفس هي مبدا التحريك للقوة الشوقية الى ما يختارها في الجزئيات لاجل غاية مظنونة
او معلومة وهذه قوة محركة ليست من جنس العلوم وانما سميت عقلية لانها مؤتمرة للعقل مطيعة لاشاراته
بالطبع وكم من عاقل تعرف انه يستحق باتباع الشهوة لكنه لا يعجز عن مخالفة الشهوة لا لقصور في عقله النظري بل لقصور هذه
القوة التي سميت العقل العملي وانما تقوى هذه القوة بالمجاهدة والرياضة والمواظبة على مخالفة الشهوات ثم
قوة النظرية اربعة احوال احدها ان لا يكون شيء من المعلومات حاصلة وذلك الصبي الصغير يكون فيه مجرد الاستعداد

فيسمى هذا العقل هيولانيا الثانية انه اذا انتهى الصبي الى حد التمييز فيصير ما كان بالقوة البعيدة بالقوة القريبة
فانه يحصل فيه من الضروريات ما يجده في نفسه فيصير عقلا الا كالصبي القوي الذي يحصل يوم [illegible] فيسمى بالعقل بالملكة
الثالثة ان يكون المعقولات حاصلة في ذهنه وهو غافل عنها ولكنه بحيث متى شاء احضرها ويسمى عقلا بالفعل
الرابعة العقل المستفاد وهو ان يكون تلك المعقولات حاصلة في ذهنه وهو يطالعها ويلاحظها بالتأمل فيها
وهو العقل الموجود بالفعل كما ذكر فحد العقل الهيولاني انه قوة للنفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن
المواد بها تفارق نفس الصبي نفوس ساير الحيوانات لانها لا تعلم حاضرة ولا بالقوة قريبة من العلم وحد العقل
بالملكة انه استكمال العقل الهيولاني حتى يصير بالقوة القريبة من الفعل وحد العقل بالفعل انه استكمال النفس بصور ما
وصور معقولة حتى لا يلا متى شاء عقلها واحضرها بالفعل وحد العقل المستفاد انه ماهية مجردة عن المادة مرتسمة
في النفس على سبيل الحصول من خارج واما العقول الفعالة فمعنى اخر والمراد بالعقل كل ماهية مجردة عن المادة
اصلا فحد العقل الفعال اما من جهة ما هو عقل انه جوهر صوري ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا بتجريد غيرها من المادة
وعن علائق المادة بل هي ماهية كل موجود واما من جهة ما هو فعال فانه جوهر بالصفة المذكورة من شأنه ان يخرج العقل
الهيولاني من القوة الى الفعل باشراقه عليه وليس المراد بالجوهر المتحيز كما يريده المتكلمون بل ما هو قائم بنفسه لا في
موضوع والصوري احتراز عن الجسماني والمادي وقولهم لا بتجريد غيره احتراز عن المعقولات المرتسمة في النفس
من الاشياء المادية فانها مجردة بتجريد العقل اياها لا بتجريدها في ذاتها والفعال المخرج العقل [illegible] النفوس الادمية
في العلوم من القوة الى الفعل نسبته الى المعقولات والقوة العاقلة كالقوة الباصرة الى [illegible]
الى المبصرات اذ بها يخرج الابصار من القوة الى الفعل وقد يسمون هذه العقول الملائكة وفي الوجود ليس [illegible]
يتعقل عندهم الا الله وحده والملائكة اجسام لطيفة متحيزة عند اكثرهم وهو صحيح وذلك بطريق البرهان
وما ذكرناه شرح الاسم والحمد لربنا المحقق لكمال المكارم
والعلى والجود تمت رسالة العقول للشيخ
الرئيس ابي علي ابن سينا

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نسخة كتاب كتبه الشيخ العارف الكامل ابو سعيد بن ابي الخير روح الله روحه الى الشيخ الرئيس ابي علي بن
سينا جزاه الله خير الجزاء سلام الله ورحمته وبركاته على الشيخ ومولانا الشيخ الرئيس افضل المتأخرين
واكمل المتبحرين [illegible] في عمرك وزاد في الخيرات لديك [illegible] حكمته عليك ورزقنا من بركتك وعصمنا
واياك من الخطاء والزلل فانه واهب العقل ومفيض العدل [illegible] على محمد المصطفى واله الطيبين
وبعد فاسئل مولاي وسيدي جدد الله اليه انواع السعادة وحقق له نهاية المنى والارادة عن سبب اجابة
الدعاء وكيفية الزيارة وحقيقتها وتاثيرها في النفوس والابدان ليكون تذكرة ورأي الشيخ اعلى واصوب

فاجابه الشيخ الرئيس بسم الله الرحمن الرحيم وصلت رقعتك [illegible] الله السعادة القصوى ورزقك الوصول
الى الدرجة العليا الاولى وضمنها كيفية الزيارة وحقيقة الدعاء وتاثيرها في النفوس والابدان فاوضحتها
بقدر الطاقة وهو الخوض في العلوم [illegible] هذا السر [illegible] تخفيف مستغنيا بالله تعالى [illegible]
ومعين اعلم ان لهذه المسألة مقدمات ينبغي ان نتوقف [illegible] هذه المطالب [illegible]
الاحق بالمبدع الاول وهو الباري الذي المسمى عند الحكماء بواجب الوجود اعني الواجب الوجود دائما ان يكون وجوده
في ذاته لا من غيره ووجود غيره منه فيكون كل ما سواه ممكن الوجود وهو الذي يصدر منه جميع الموجودات وهو منبع
فيضان النور على ما سواه المؤثر فيه على حسب الارادة والمشية ثم تحته الجواهر الثابتة المفارقة عن المواد
اعني الملائكة المقربون المسماة عند الحكماء بالعقول الفعالة ثم تحتها النفوس السماوية المتصلة بالمواد
ثم الاركان الاربعة وامتزاجاتها وما يحدث فيها من الاثار العلوية ثم المعادن ثم النباتات ثم الحيوان
ثم الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا العالم بسبب [illegible] النفس الناطقة [illegible]
نهاية في الكمال الى ان تصير مشابهة للجواهر الثابتة وفيه كلام طويل جدا وهذه الرسالة لا تحتمل شرحه [illegible]
الى الاول ونقول ان المبدأ الاول مؤثر في جميع الموجودات على الاطلاق واحاطة علمه بها بسبب كونه مبدأ
لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا في السماوات [illegible] على التقسيم الذي [illegible] هذه المسألة هو انه يؤثر
في العقول ثم العقول تؤثر في النفوس والنفوس تؤثر في الاجسام السماوية حتى تحركها دائما بالحركة